مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية العدد 71 الجزء الثالث يوليو 2025
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

أثر برنامج للتدخل المهني في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية على خفض الوصمة الاجتماعية للغارمات.

The Impact of a Professional Intervention Program within Generalist Social Work Practice on Reducing Social Stigma among Indebted Women.

دكتور أحمد وهبي حسين أحمد

دكتوراه مجالات الخدمة الاجتماعية–جامعة الفيوم

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى قياس أثر برنامج للتدخل المهني قائم على الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في خفض آثار الوصمة الاجتماعية لدى الغارمات، باعتبارهن فئة تواجه ضغوطًا حياتية متعددة تؤثر سلبًا على اندماجهن الأسري والمجتمعي؛ وتم تنفيذ برنامج التدخل المهني بجمعية تنمية المجتمع بقرية الشيخ علي شرق على عينة قوامها 14 غارمة تم اختيارهن وفق معايير موضوعية تضمن توفر مظاهر الوصمة الاجتماعية قبيل بدء التدخل؛ اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي باستخدام تصميم القياس القبلي والبعدي لمجموعة واحدة، حيث تم إعداد برنامج تدخل مهني مستند إلى الإطار النظري للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، واستهدف تعزيز الصورة الذاتية للغارمات وتحسين علاقاتهن الأسرية والمجتمعية والاقتصادية؛ وتم قياس أثر البرنامج على أربعة أبعاد للوصمة الاجتماعية: البعد المجتمعي، الأسري، النفسي، والاقتصادي؛ وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج في خفض مستويات الوصمة وتحسين التكيف النفسي والاجتماعي لدى الغارمات. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من الآليات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير برامج موجهة إلى الغارمات، ودعم تمكينهن الاجتماعي والاقتصادي.

الكلمات الدلالية: الغارمات؛الوصمة الاجتماعية؛الممارسةالعامة للخدمة الاجتماعية؛التدخل المهني.

Abstract:

The study aimed to assess the impact of a professional intervention program based on generalist social work practice in reducing the effects of social stigma among female debtors, who represent a group exposed to multiple life pressures that negatively affect their familial and societal integration. The intervention program was implemented at the Community Development Association in Sheikh Ali East village on a purposive sample of 14 female debtors selected according to objective criteria that ensured the presence of social stigma manifestations prior to the intervention. The study adopted an experimental approach using a one-group pre-test/post-test design. A professional intervention program was developed based on the theoretical framework of generalist social work practice, aiming to enhance the self-image of female debtors and improve their familial, societal, and economic relationships. The program's impact was measured across four dimensions of social stigma: societal, familial, psychological, and economic. The results indicated statistically significant differences between pre- and post-test scores in favor of the post-test, which confirms the effectiveness of the program in reducing stigma levels and improving the psychological and social adjustment of the participants. The study also identified a set of mechanisms that can be utilized to develop future intervention programs targeting female debtors and supporting their social and economic empowerment.

Keywords: Female debtors; social stigma; generalist social work practice; professional intervention.

أولاً: مقدمة ومشكلة الدراسة.

شهدت السنوات الأخيرة اتجاه العديد من الدول نحو تنفيذ إصلاحات اقتصادية بالتوازي مع تنامي مبادرات الحماية الاجتماعية للفئات الضعيفة والمهمشة، وفي مقدمتها فئة النساء لما تمثله المرأة من ركيزة أساسية في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة؛ فالمرأة تقوم بدور محوري في بناء الأسرة وتنميتها رغم ما تواجهه من تحديات متعددة الأبعاد، هذا الأمر الذي يستدعي منحها مكانة بارزة على أجندة السياسات الاجتماعية (محمد، 2023، ص 52).

وفي مصر بلغ عدد النساء نحو (51.5) مليون نسمة أي ما يعادل (48.6%) من إجمالي عدد السكان توزعت نسبتهن بواقع (20 مليون) في الحضر، و(26 مليون) في الريف (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 2024)، وتواجه المرأة المصرية عدة تحديات يأتي في مقدمتها الفقر الذي لا يقتصر على بعد اقتصادي فقط بل يمتد ليشمل أبعاد اجتماعية ونفسية وصحية وقد حظيت المرأة الفقيرة باهتمام متزايد من الدراسات والأبحاث العلمية والسياسات العامة خلال العقود الأخيرة لما يشكله الفقر من تهديد مباشر لمستوى معيشتها وكرامتها الإنسانية (العتيبي، 2008، ص 332).

ونستنتج مما سبق بأن الفقر الذي تعاني منه النساء في مصر ظاهرة اجتماعية وثقافية وليس اقتصادية فحسب إذ يعكس قصورًا في السياسات التنموية وضعفًا في قدرة المرأة على تلبية احتياجات أسرتها، مما يدفع الكثير من النساء المعيلات للاستدانة تحت ضغوط مالية حادة وهو ما قد يعرضهن لمشكلات قانونية واجتماعية خطيرة؛ لذا تعد الغارمات انعكاس مباشر لهذا السياق المتأزم ومؤشرًا على خلل في تمكين المرأة بالمجتمع.

ومع تصاعد الأزمات الاقتصادية وارتفاع الأسعار مقابل انخفاض الدخول اضطر العديد من الأفراد وبالأخص النساء إلى لاستدانة لتلبية الاحتياجات الأساسية لأسرهن، حيث لم تعد بعض السلع رفاهية كما في السابق، بل تحولت إلى ضروريات، خاصة في ظل تغلغل ثقافة الاستهلاك المعيشي في الآونة الأخيرة مما فاقم الأعباء المالية على الأسرة المصرية (حقي، 1995، ص 3).

وفي ظل غياب دور الأب داخل الأسرة لعدة أسباب مثل الوفاة أو الطلاق أو السجن تحملت النساء العبء الأكبر في الإعالة ومع ضعف دخولهن اضطررن للاستدانة من أجل

تلبية احتياجات أسرهن؛ وقد يؤدي هذا الوضع إلى الوقوع في دوامة الاستدانة، وما يرتبط بها من أزمات نفسية واجتماعية واقتصادية وتعليمية وصحية، تجعل من قضية الغارمات ظاهرة مجتمعية ملحة تستوجب الدراسة والتدخل (مسعد، 2013، ص 3).

ورغم غياب الإحصائيات الدقيقة تشير بعض نتائج الدراسات الميدانية بأن الأسر التي تترأسها نساء هي الأكثر فقراً من الأسر التي يترأسها رجال، وعلى سبيل المثال: في مصر 36% من الأسر الريفية التي تترأسها النساء تعيش في فقر مدقع مقارنة بـ 28% من الأسر التي يترأسها رجال. (المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية ،2024، ص 1).

وشهدت السنوات الأخيرة جهود متصاعدة من الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في مصر للتعامل مع ظاهرة الغارمات فقد رصد صندوق "تحيا مصر" مخصصات مالية موجهة لفك كرب الغارمات وأطلق مبادرات نوعية مثل "دكان الفرحة" لتجهيز الفتيات الأولى بالرعاية دعمًا للأمهات اللاتي تورطن في مديونيات بسبب نفقات الزواج، كما أسهمت وزارة التضامن الاجتماعي في تسديد ديون عدد من الغارمات بالتعاون مع مؤسسات تنموية وأصدرت دليل إجرائي يوجه الجهات العاملة في هذا المجال؛ وعلى صعيد العمل الأهلي لعبت مؤسسات كبرى مثل "مصر الخير" و"بيت الزكاة والصدقات المصري" أدوار محورية في تقديم الدعم المالي والقانوني للفئات المتعثرة حيث تمكنت "مصر الخير" وحدها من فك كرب نحو 97,395 غارمًا وغارمة منذ انطلاق برنامجها في 2009 وحتى 2022 من خلال آليات قانونية ومجتمعية متكاملة، شملت أيضًا التوعية القانونية للجمعيات الشريكة بالمحافظات(مؤسسة مصر الخير، 26 يوليو 2025)، وتوجت هذه الجهود المؤسسية بالإفراج عن أكثر من 5700 غارمة خلال الفترة من 2020 حتى 2023 بتمويل بلغ نحو 224 مليون جنيه بما يعكس استجابة فعالة لحجم التحدي الاجتماعي المرتبط بقضية الغارمات في مصر (تقرير وزارة التضامن الإجتماعى حول اجتماع اللجنة الوطنية لرعاية الغارمين والغارمات).

وتأسيسًا على ما سبق، فإن تزايد أعداد الغارمات بالمجتمع المصري يعكس تحول الظاهرة من حالات فردية معزولة إلى قضية مجتمعية مركبة تستند إلى تداخلات اقتصادية واجتماعية وثقافية، وتعكس في الوقت ذاته قصورًا واضحًا في منظومة الحماية الاجتماعية والدعم المؤسسي للمرأة المعيلة خاصة وأن معظم المؤسسات لا تسد ديون

الغارمات الا من حررت ضدهم قضايا مدنية وتعتبر سد ديون الغارمات من أموال الزكاة، ولم يتم سداد ديون الغارمات التي يتم يتم التأكد من حالتهن الاجتماعية والاقتصادية وذلك لحمايتهن من الوقوع تحت طائلة القانون؛ كما أن غياب قاعدة بيانات دقيقة ومحدثة حول أعداد الغارمات وأوضاعهن يُشكل تحديًا أمام عمليات التدخل والتخطيط المستند إلى الأدلة.

فتعددت الدراسات التي تناولت الغارمات من بينها دراسة سرحان (2014) والتي قدمت مقترحات لتحسين الخدمات المقدمة لهن، منها: دعم موارد المؤسسات، وتعزيز التوعية بخدمات المؤسسات الأخرى، وربط التدخل باحتياجات الغارمات؛ وأكدت دراسة عبدالحميد (2018) على أن الغارمات يواجهن مشكلات متعددة منها: التفكك الأسري والعزلة الاجتماعية وانحراف الأبناء والوصمة الاجتماعية؛ وتوصلت جيلاني (2020) إلى أن أسباب الاستدانة لدى النساء شملت تجهيز الأبناء للزواج وفشل المشروعات الصغيرة ونفقة العلاج وتعليم الأبناء وضمان الغير وغير ذلك؛ وكذلك دراسة الرمادي (2020) بأن منظمات المجتمع المدني وخاصة الجمعيات الأهلية تسهم بدور كبير في تحسين نوعية حياة الغارمات.

ويمكن القول إن هذه الدراسات قد أسهمت في تشخيص الظاهرة وتحليل أبعادها وأسبابها، وتقديم مقترحات على المستوى النظري، إلا أنها – في مجملها – افتقرت إلى بناء برامج تدخل مهني قابلة للتطبيق والقياس الميداني لا سيما في الجانب المتعلق بخفض الوصمة الاجتماعية التي تعد من أخطر الآثار النفسية والاجتماعية التي تعيق إعادة اندماج الغارمات في المجتمع؛ وعليه تتمثل الوصمة الاجتماعية في نظرة المجتمع السلبية تجاه الغارمات والتقليل من شأنهن واعتبارهن عار على أسرهن، وعرفها حسن (2024) بأنها شعور بالازدراء والتجاهل ونقص القيمة وتظهر في أبعاد معرفية وانفعالية وسلوكية واجتماعية؛ وتظهر هذه الوصمة على شكل شائعات أو نبذ مجتمعي أو رفض للتعامل مما يفاقم من معاناة الغارمات ويعوق إعادة دمجهن.

وعليه أطلقت الدولة المصرية منذ 2015 مبادرات متعددة لدعم الغارمات مثل "سجون بلا غارمات" بتمويل من "صندوق تحيا مصر" والتي ساهمت في فك كرب أكثر من (1400) غارمة وغارم (الجهاز المركزي، 2021، ص 47)؛ لذلك أهتمت الدراسات والبحوث العلمية بالوصمة الاجتماعية للغارمات مثل دراسة مرعي (2023) بأن للوصمة

الاجتماعية آثار اقتصادية ونفسية واجتماعية واقترحت برنامج للتعامل معها في اطار الخدمة الاجتماعية؛ كما كشفت دراسة بوخلخال (2024) عن أن الطلاق بعد السجن يمثل نتيجة مباشرة للوصمة حيث تواجه المرأة المطلقة بنظرة سلبية من المجتمع تصعب إعادة دمجها بالمجتمع.

كما توجد العديد من الدراسات التي تناولت فعالية الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في خفض آثار الوصمة الاجتماعية للعديد من عملاؤها؛ وهذا ما أكدته دراسة أبوالفتوح (2023) في أن التدخل بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية خفض من آثار الوصمة الاجتماعية للفتيات المتعافيات من الإدمان في ابعد الذاتي والاجتماعي والتفضيلي للوصمة، ودراسة حسن (2024) أثبتت فعالية التدخل المهني بنموذج العلاج الواقعي للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في خفض آثار الوصمة الاجتماعية لمرضي الجذام من خلال الجوانب المعرفية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية، ودراسة محمد (2025) والتي أثبتت فعالية الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التخفيف من المشكلات الاجتماعية للأيتام المترتبة على الوصمة الاجتماعية والتي تمثلت في العزلة الاجتماعية وعدم الثقة بالنفس؛ لذلك تعد الوصمة الاجتماعية من أخطر تبعات الغرم النسائي حيث تسبب عزلة ورفضًا مضاعفًا خاصة في حالات السجن مما يزيد ضعف الغارمات بالمجتمع.

ورغم الجهود الرسمية التي ساهمت في فك كرب عدد من الغارمات إلا أن استمرار مظاهر الوصمة سداد الدين يكشف عن فجوة في التدخلات الحالية التي تركز على الحلول المادية دون معالجة الجوانب النفسية والاجتماعية العميقة؛ وبالرغم من تعدد المشروعات والجمعيات التي تعمل على تحسين حياة الغارمات، مثل ما عرضته دراسة مصيلحي (2020) حول فعالية المشروعات الاجتماعية مع الغارمات ودراسة عبدالعزيز (2021) حول دور المنظمات غير الحكومية مع الغارمات إلا أن التحدي الحقيقي يتمثل في خفض آثار الوصمة الاجتماعية التي تعاني منها هذه الفئة بعد تعرضها للاستدانة والملاحقة القانونية وربما السجن؛ وبالنظر لنتائج هذه الدراسات نجد تركيز المشروعات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية على الدعم الاقتصادي للغارمات دون التطرق الكافي للآثار النفسية والاجتماعية العميقة المرتبطة بالوصمة بعد الاستدانة والسجن؛ لذلك تمثل الوصمة الاجتماعية تحدي خفي يفوق الفقر المادي إذ تعيق تقدير المرأة لذاتها واندماجها وتتطلب تفكيك الصورة النمطية عبر تدخلات مهنية علمية.

لذلك فإن الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية تهتم بمواجهة قضايا العديد من الفئات الضعيفة وعلى رأسها النساء الفقيرات والغارمات؛ وعليه فإن الأخصائي الاجتماعي كممارس عام يعد عنصر محوري في التخفيف من الوصمة الاجتماعية، لما يمتلكه من إطار مهني مناسب للتعامل مع الغارمات في الجوانب الوقائية والعلاجية والتنموية، وتوظيف الاستراتيجيات والتكتيكات واستخدام الأدوات التي يمكن توظيفها لمساعدة الغارمات على استعادة أدوارهن الاجتماعية؛ وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: **ما أثر برنامج للتدخل المهني في إطار الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية على خفض الوصمة الاجتماعية لدى الغارمات؟**

ثانياً: أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية لتحقيق هدف رئيسي مؤداه (قياس أثر برنامج للتدخل المهني في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات)، **ويتحقق الهدف الرئيسي من خلال الأهداف الفرعية التالية:**

1- قياس أثر برنامج للتدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لخفض الآثار المجتمعية على الغارمات.
2- قياس أثر برنامج للتدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لخفض الآثار الأسرية على الغارمات.
3- قياس أثر برنامج للتدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لخفض الآثار النفسية على الغارمات.
4- قياس أثر برنامج للتدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لخفض الآثار الاقتصادية على الغارمات.
5- التوصل لبرنامج مقنن للتدخل المهني في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات.

ثالثاً: فروض الدراسة: تسعى الدراسة الحالية لاختبار صحة الفرض الرئيسي المؤداه (توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين القياس القبلي والبعدي ببرنامج التدخل المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات لصالح القياس البعدي)، **ويتحقق الفرض الرئيسي من خلال الفروض الفرعية التالية:**

1- توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين القياس القبلي والبعدي ببرنامج التدخل المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض الآثار المجتمعية المترتبة على الوصمة الاجتماعية للغارمات لصالح القياس البعدي.

2- توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين القياس القبلي والبعدي ببرنامج التدخل المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض الآثار الأسرية المترتبة على الوصمة الاجتماعية للغارمات لصالح القياس البعدي.

3- توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين القياس القبلي والبعدي ببرنامج التدخل المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض الآثار النفسية المترتبة على الوصمة الاجتماعية للغارمات لصالح القياس البعدي.

4- توجد فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين القياس القبلي والبعدي ببرنامج التدخل المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض الآثار الاقتصادية المترتبة على الوصمة الاجتماعية للغارمات لصالح القياس البعدي.

رابعاً: الاطار النظري للدراسة.

1- الوصمة الاجتماعية للغارمات.

تتعرض الغارمات وأسرهن للكثير من المضايقات التي تتمثل في الإيذاء وهتك الكرامة بالإضافة لعزلهن اجتماعياً؛ كما أن الضغوط التي تتعرض لها الغارمات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسرهن والمجتمع اللاتي تعيشن فيه الغارمات والتي تؤدي إلى سوء توافقهن اجتماعياً بعد خروجهن من السجن (عبدالمقصود، 2013، ص50).

يرتبط مفهوم الغارمات بطبيعة الثقافة التي يعيشها سكان المجتمع الواحد والتي تتمثل في العوز والاحتياج والضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والاسرية وصعوبة اشباع احتياجاتهن المعيشية وخاصة في عدم قدرتهن على سداد ديونهن ومن ثم يودعن بالسجن لتنفيذ مدة عقوبة معينة تم الحكم عليهن بها من محكمة مختصة بسبب عدم سداد ديونهن وهذا العمل يعاقب عليه بموجب القانون (علي، 2012، ص250).

تعرف الغارمات بأنها " السيدات اللاتي لجأن للاستدانة لمساعدة أسرهن على تحسين الظروف الاقتصادية وتخطي الفقر، ولم يستطعن السداد في الوقت المحدد مما تسبب في دخولهن السجن لفترات طويلة" (ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان، مايو 2021، ص 3).

ويعرف الباحث الغارمات في ضوء الدراسة الحالية اجرائياً كما يلي:

- النساء ذات الدخل الاقتصادي المنخفض التي تقفن عاجزة عن اشباع احتياجاتهن واحتياجات أسرهن.
- تعاني من آثار الوصمة الاجتماعية (المجتمعية والأسرية والنفسية والاقتصادية) مما يجعلهن عاجزين عن التكيف مع بيئتهن الاجتماعية المحيطة بهن.
- تتقاضي معونات شهرية من التضامن الاجتماعي أو الجمعيات الأهلية؛ وتتجاوز سن 30 عامًا لضمان إدراكهن الكامل لتجربتهن الاجتماعية ولإتاحة التفاعل مع برنامج التدخل المهني.
- لا تعاني من اضطرابات نفسية حادة أو إعاقات ذهنية تؤثر على التفاعل مع البرنامج وذلك بناءً على تقييم مبدئي من قبل مجلس إدارة الجمعية.

وتعرف الوصمة الاجتماعية بأنها: "علامة ازدراء تلتصق بفرد معين عن طريق أفراد آخرين أو جماعة اجتماعية ويشير هذا المصطلح في الاستعمال الشائع إلى أي جزاء سلبي أو تعبير عن استهجان لعدم الامتثال وهي أيضاً أي اختلاف غير مرغوب فيه يتسم به فرد معين ويحرمه التأييد الاجتماعي" (غيث، 1997، ص98).

كما تعرف الوصمة الاجتماعية بأنها: "تلك الصورة الاجتماعية التي تنسب إلى الفرد ويرتبط بهذه الأداة عاملين أساسين هما التضامن والانصياع ويقصد بالتضامن ارتباط الفرد بأهداف وغايات المجتمع واختزانه الكامل لقواعدها القانونية أما الانصياع يعتبر تضامن الجماعة أمراً مقيداً للحرية" (عبداللطيف، 2007، ص67).

والوصمة الاجتماعية أيضاً تعرف بأنها: "صفة معروفة اجتماعياً تحط من قيمة الفرد وتفسد هويته الشخصية وتحرمه من أهلية القبول الاجتماعي وتتضمن المدركات السلبية والرفض الاجتماعي" (البدانية وآخرون، أكتوبر 2011، ص51).

وفي ضوء ما تم عرضه من تعريفات للوصمة الاجتماعية يعرف الباحث الوصمة الاجتماعية للغارمات اجرائياً بأنها: سلوك اجتماعي غير سوي تعاني منهن الغارمات والتي تترك آثاراً مجتمعية وأسرية ونفسية واقتصادية، مما يستدعي وجوب تدخل مهني من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في الخفض من تلك الآثار.

كما أن هناك مجموعة من المشكلات التي تعاني منها الغارمات والتي نذكرها كما يلي:

- الشعور بالغربة والتهميش: نتيجة الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها الغارمة داخل أسرتها ومجتمعها، خاصة في ظل الإقصاء غير المعلن وتغير نظرة المحيطين بها مما يشعرها بالعزلة والاغتراب داخل بيئتها الاجتماعية (خليل، 2005، ص184).
- تفكك وانهيار العلاقات الأسرية: إذ قد تؤدي الضغوط الناتجة عن تراكم الديون إلى تصدّع العلاقة مع الزوج أو انفصال الأسرة، كما قد يتأثر الأبناء سلبًا في حال غياب الدعم الأسري أو التوجيه التربوي السليم (بدر، 1992، ص210).
- الوصمة اجتماعية والنظرة السلبية من المحيطين: حيث تواجه بعض الغارمات رفضًا أو نفورًا من قِبل الأقارب أو الجيران، وتُوصم بأنها مصدر عبء أو خطر اجتماعي بسبب تورطها في قضايا مالية، حتى إن تم سداد الدين، مما يؤدي إلى شعورها بالرفض المجتمعي وتكوين اتجاهات سلبية تجاه المجتمع (مغازي، 2008، ص137).
- عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية: نتيجة لانخفاض مستوى الدخل واستمرار الالتزامات المالية ما يجعل الغارمة عاجزة عن تلبية احتياجاتها الشخصية أو احتياجات أسرتها.
- صعوبة الالتحاق بعمل ملائم: إذ قد تعاني الغارمة من تعذر الحصول على فرص عمل مناسبة بسبب ضعف مؤهلاتها أو الوصمة المرتبطة بوضعها المالي، مما يزيد من هشاشتها الاقتصادية والاجتماعية.
- الشعور بالقلق وتدني الثقة بالنفس: بسبب الضغوط المستمرة والخوف من الملاحقة أو الفشل في الوفاء بالديون، مما يؤدي إلى اهتزاز ثقتها بذاتها وانخفاض تقديرها لذاتها.
- افتقاد الشعور بالأمان الاجتماعي: نتيجة نظرة المجتمع المرتابة ورفض إقامة علاقات اجتماعية أو صداقة معها، ما يجعلها تشعر بالعزلة وعدم الانتماء (خليل، مرجع سبق ذكره، ص185).

كما أنه توجد العديد من الأسباب والعوامل التي أدت لانتشار ظاهرة الغارمات، ويمكن أن نحصرها في النقاط التالية (المجلس القومي للمرأة، 2001، ص69):

- غياب سياسة اجتماعية واضحة وشاملة لمعالجة فقر المرأة: إذ تفتقر السياسات العامة إلى رؤى متكاملة تعالج الأبعاد المتداخلة للفقر الذي تعاني منه النساء، خاصة في ظل غياب استراتيجيات فعالة تستهدف تمكين المرأة اقتصاديًا واجتماعيًا.

- تزايد عدد النساء المعيلات لأسرهن: إذ تتحمل النساء، وخاصة الأرامل والمطلقات والمهجورات، أعباء الإعالة الكاملة لأسرهن، كما تشمل هذه الفئة زوجات الرجال المرضى، المعاقين، المجندين، المسجونين، أو العاطلين عن العمل. وتشير الإحصاءات إلى أن الأرامل يشكلن نحو 82% من النساء المعيلات في الحضر، و72% في الريف، وتزداد هشاشة هذه الأسر مع ازدياد عدد أفرادها، خاصة الأطفال، نظرًا لانخفاض نصيب الفرد من الموارد المتاحة.
- ارتفاع معدلات الفقر بين الأسر التي ترأسها نساء: تظهر البيانات أن 36% من الأسر الريفية التي ترأسها نساء تعاني من فقر مدقع، مقارنة بـ 28% من الأسر التي يرأسها رجال. ويُعزى ذلك إلى استمرار أشكال التمييز النوعي ضد المرأة، لا سيما فيما يتعلق بفرص التعليم، والرعاية الصحية، والدخل، والوصول إلى التمويل والائتمان.
- استمرار الأدوار التقليدية غير مدفوعة الأجر للنساء: تسهم الأعراف الاجتماعية في ترسيخ أدوار تقليدية للمرأة داخل الأسرة دون أجر أو اعتراف مؤسسي مما يضعف استقلالها الاقتصادي ويزيد ضعفها المالي.
- الضغوط الحياتية المتراكمة: تدفع الأعباء اليومية كالزواج والعلاج وسداد الديون وفشل المشروعات، تلك الأعباء تعرضهن لاحقًا لمخاطر قانونية واجتماعية واقتصادية تؤدي إلى الغُرم والسجن.

ومن صور وأنماط الوصمة الاجتماعية التي قد تعاني منها الغارمات ما يلي (رحيمه، يناير 2018، ص173):

- الوصمة الجسدية: وهي المرتبطة بالإعاقة الناتجة عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي والتي تحدث نتيجة حالات الشلل الدماغي أو شلل الاطفال أو بتر طرف من أطراف الجسد يتبعه مرض أو حادثة.
- الوصمة العقلية: والتي ترتبط بالضعف العقلي أو التخلف العقلي مما يؤدي بالفرد إلى عدم القدرة على التعامل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.
- الوصمة الحسية: وتشمل جوانب القصور في إحدى الحواس وخاصة حاستي السمع والبصر.

- الوصمة العرقية: والتي ترتبط بوجود اختلافات في السلالة والوطن والدين بالمجتمع الواحد.
- الوصمة الجنائية: وهي الآثام الدالة على الانحطاط الأخلاقي للأفراد في المجتمع.

ومن مظاهر الوصمة الاجتماعية التي تعاني منها الغارمات ما يلي (Carlisle& Mason, 2001, p122):

- اغفال قدراتهن كمواطنات في المجتمع.
- الشعور بالذنب والعزلة الاجتماعية.
- تقلص وضعف الدعم المادي والمعنوي من كل أفراد العائلة بشكل خاص والمجتمع ومؤسساته بشكل عام.
- الشعور بالدونية والانكسار وأنهن أقل قيمة وقدرة من غيرهم.
- تدني احترام الذات وضعف العلاقات مما يدفعهن لارتفاع مشاعر القلق والاكتئاب.

2- التدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في العمل مع الغارمات.

تعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها: "اتجاه شامل للممارسة يركز على المسئولية المتبادلة بين نسق الأخصائي الاجتماعي (محدث التغيير) ونسق العمل في التعامل مع مشكلات العملاء في البيئة حيث يتضمن نسق العميل بمكوناته الشخصية المتعددة وأسرته وزملاؤه ومجتمعه والمجتمع العالمي" (derezotes, 2000, p.xi).

كما تعرف الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بأنها: "اتجاه الممارسة المهنية الذى يركز فيه الأخصائي الاجتماعي على استخدام نظرية الأنساق البيئية والأساليب والطرق الفنية لحل المشكلة – دون تفضيل تطبيق طريقة معينة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعية لمساعدة المستفيدين من خدمات المؤسسات الاجتماعية على اشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم، واضعا في اعتباره كافة أنساق التعامل (فرد –أسرة– جماعة صغيرة– منظمة – مجتمع)، ومستندا على أسس معرفية ومهارية وقيمية تعكس الطبيعة المنفردة لممارسة المهنة في تعاملها مع المهن والتخصصات الأخرى لتحقيق الأهداف وفقا لمجال الممارسة" (poople& leighninger , 2002. p118).

كما تعرف بأنها: "نوع من الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية تعتمد على انتقاء المداخل أو النماذج المهنية من جملة المداخل والنماذج العلمية المتاحة أمام الأخصائيين

الاجتماعيين واستخدامها في التدخل المهني مع نسق الهدف بما يتناسب مع نسق العميل ونسق المشكلة" (حبيب، 2016، ص32).

ويعرف التدخل المهني بأنه: "الممارسة المهنية المقصودة التي تتم وفق خطة وإجراءات محددة سلفاً باستخدام نموذج معين أو توليفة من النماذج للتدخل في موقف معين أو مع مشكلة معينة مع نسق عملاء أو أنساق هدف لتحقيق التغيير المنشود مع الأخذ في الاعتبار تقييم عائد هذا التدخل المهني وإعداد الأدوات والمقاييس العلمية اللازمة لتقييم هذا العائد، ويسير التدخل المهني وفق الخطوات العلمية المتعارف عليها وهي (الارتباط وجمع المعلومات – التخطيط والتنفيذ – المتابعة والانهاء والتقييم)" (حبيب وحنا، 2016، ص79).

كما يعرف التدخل المهني بأنه: "الجهود المنظمة للأخصائي الاجتماعي الذي يستهدف زيادة قدرة العميل على فهم وتطبيق مبادئ وأسس حل المشكلة بما يساعد في إعداده للتعامل بفعالية مع الصعوبات التي يمكن أن تواجهه في المستقبل" (عبدالحميد، 2019، ص184).

ومن هنا نعرف التدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية اجرائياً في ضوء الدراسة الحالية بأنها: مجموعة من الأنشطة المهنية المنظمة التي يستخدمها الباحث من استراتيجيات وتكتيكات ومهارات وأدوار مهنية وفق خطوات علمية والمتمثلة في (الارتباط، التقدير، التخطيط للتدخل، تنفيذ برنامج التدخل المهني، المتابعة والتقويم، الانهاء)؛ ويتضمن مجموعة من المعارف والمهارات التي تساعد في خفض آثار الوصمة الاجتماعية (الآثار المجتمعية، الآثار النفسية، الآثار الأسرية، الآثار الاقتصادية) التي تعاني منها الغارمات.

وينظر لممارسة الخدمة الاجتماعية في الإطار النسقي جزء أساسي من المساعدة المهنية، حيث يقصد بأنساق التعامل الوحدات الإنسانية المتفاعلة المرتبطة بالمشكلة، والتي يستوجب إشراكها لضمان فاعلية التدخل المهني وتحقيق أهداف المساعدة الاجتماعية الشاملة لذلك يمكن عرض مستويات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية بجمعيات تنمية المجتمع كما يلي (بتصرف: عفيفي وحسين، 2012، ص18):

أ) **مستوى " الميكرو " Microsystem level:** وهو يشمل أصغر وحدات الممارسة المهنية (الغارمة) كنسق إنساني بما له من خصائص فردية (جسدية، وصحية، وعقلية، ونفسية، واجتماعية)، وبما له من حاجات ورغبات واتجاهات، والعلاقات بين ذلك.

ب) **مستوى "الميزو " Mezo system level:** ويضم هذا المستوى الوحدات الاكبر قليلاً من الغارمة والتي تتمثل في: الاسرة ، والجماعات الصغيرة ، مثل جماعات الاصدقاء، والأقارب، والجمعيات الصغيرة التي تنضم اليها الغارمات سواء بالعمل أو من كان معهن بالسجن، وما بينها من علاقات.

ج) **مستوى " الاكزو " Exso system level:** ويضم وحدات أكبر من المستوى السابق مثل: نسق المؤسسة، المسجد، الكنيسة، الجيرة، ادارات التضامن الاجتماعي، الجمعيات الأهلية، فضلا عن نسق العلاقات فيها .

د) **مستوى " الماكرو " Macro system level:** ويضم الوحدات الكبرى، مثل: الجيرة، المجتمع المحلى، أو مشكلة من المشاكل الشائعة كارتفاع الأسعار أو الطلاق أو انحراف أحد الأبناء، كما يضم الجهات المسئولة عن اتخاذ القرارات العامة في المجتمع، أو المتعلقة بالسياسات أو التشريعات، أو الثقافات، والعلاقات القائمة بين هذه الوحدات وغيرها.

وتتكون أنساق التدخل المهني في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية من أربعة أنساق هي، وفيما يلي عرض لهذه الأنساق مع الغارمات (حبيب، 2016، ص 46):

أ) **نسق محدث التغيير Change agent system:** ويتمثل في الأخصائي الاجتماعي كممارس عام فهو الذي يعمل كمتخصص في المؤسسات المختلفة التي يعمل بها والتي تؤثر بطريقة كبيرة في سلوك الغارمات وأدوارهن الاجتماعية والمهنية.

ب) **نسق العميل Client system:** وهن الغارمات اللاتي بحاجة لمساعدة الأخصائي الاجتماعي كممارس عام في خفض آثار الوصمة الاجتماعية عنهن، ويمكن تقسيم نسق العميل إلى:

- الغارمات كنسق فردي عندما يتعامل معهن الأخصائي الاجتماعي كعملاء أو مع أي شخص آخر متصل بالمشكلة التي استدعت تدخل الأخصائي الاجتماعي.
- الغارمات كنسق جماعي عندما يتعامل معهم الأخصائي الاجتماعي كممارس عام كنسق جماعي أو كجماعات.
- الغارمات كنسق تنظيمي وهي التنظيمات المجتمعية التي تتعامل معهن مثل ادارات التضامن الاجتماعي والجمعيات الأهلية والمستشفيات وغيرها.

- الغارمات كنسق مجتمعي والتي تتمثل المجتمعات التي يعيشن فيها الغارمات والتي تتضمن الجيرة أو الحي أو القرية وغيرها.

ج) **نسق الهدف Target system:** ويتكون من النسق الفردي والذي يتمثل في الغارمة، والنسق الأسري والتي تتمثل في أسرة الغارمة، والنسق المؤسسي ويمثله المؤسسات الخدمية التي تساعد الغارمة، والنسق المجتمعي والتي تتمثل في الأجهزة والمؤسسات الموجودة في المجتمع من أجل إيجاد نوع من التعاون والتكامل مع بعضها البعض.

د) **نسق الفعل Action system:** يمكن النظر لنسق الفعل من زاويتين هي من يتفاعل معهم الأخصائي الاجتماعي بطريقة تعاونية داخل الجمعية ومن زاوية أخرى يمكن النظر إليه على أنه الأجهزة الأخرى التي يتعاون معها الأخصائي الاجتماعي، ونسق الفعل مع الغارمات يتكون من الأخصائي الاجتماعي وغيره من المهنيين والمتطوعين الذين يقومون بمساعدة وتقديم كافة الخدمات للغارمات وأيضاً الجمعية التي يعمل فيها الأخصائي الاجتماعي لما تقدمه من خدمات وبرامج ورعاية لهؤلاء الغارمات.

3- نموذج التدخل العام (GIM) كموجه نظري للدراسة:

تتعدد نماذج الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية بين العلاجي والوقائي والتنموي ويعد نموذج التدخل العام الأنسب للدراسة الحالية كونه نموذج متدرج يوجه عملية التغيير المخطط، ويفترض امتلاك الأخصائي الاجتماعي قاعدة معرفية ومهارات واسعة وقيم مهنية مما يمكنه من التعامل مع الأنساق بمختلف أحجامها لتحقيق أهداف التدخل المهني وخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات، وهذا الأساس يعكس الطبيعة المتفردة للخدمة الاجتماعية؛ ومن الملامح الأساسية التي تميز نموذج التدخل العام(حبيب، 2016، ص 115):

أ- إن نموذج التدخل العام يفترض أن الأخصائي الاجتماعي يطبق القاعدة المعرفية الانتقائية ومهارات كثيرة على أي نسق بأي حجم وقاعدة قيم مهنية.

ب- اتباعه عملية التغيير ذات الستة خطوات الأساسية والذي يركز على تقييم واستخدام نقاط قوة العميل والتعامل مع مستويات متعددة من التدخل.

اتساقاً مع شمولية الوحدات التي يتعامل معها الأخصائي الاجتماعي كممارس عام كان من الضروري أن يستند الى موجه نظري يوفر أساس علمي يمكن من خلاله التعامل مع هذا المدى الواسع من الوحدات (النوحي، 2007، ص45)، والمنظور الشمولي في الخدمة الاجتماعية ينظر للإنسان نظرة كلية أو شمولية عندما يكون التركيز على (timberlak& et.all, 2002, p2):

أ- الإنسان ككل ومكوناته الذاتية (الجسد – الروح – العقل – المشاعر)

ب- البيئة من ناحية مؤثراتها الاجتماعية والفيزيائية والاقتصادية والنفسية والسياسية، إضافة الى الأداء الاجتماعي للإنسان في البيئة.

ج- الترابط بين الإنسان والبيئة.

نموذج التدخل العام والذي يقصد به نموذج الممارسة يقدم توجيه خطوة بخطوة يتعلق بطريقة القيام بعملية التغيير المخطط والتي توجه لعلاج المشكلات التي تتضمن أفرادة وجماعات ومنظمات وسياسات اجتماعية والنموذج يشمل آفاق صغرى ومتوسطة وكبيرة كأهداف للتغيير (حبيب وحنا، 2016، ص405).

لذلك يعد نموذج التدخل العام (GIM) من النماذج العلمية الرائدة في الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية نظرًا لما يتميز به من شمولية ومرونة في التعامل مع القضايا الاجتماعية المركبة والمتداخلة، لا سيما تلك التي تمس الفئات الضعيفة والمهمشة مثل الغارمات؛ وعليه تم اختيار هذا النموذج كإطار نظري وعملي موجه للدراسة الحالية لعدة اعتبارات علمية ومهنية من أبرزها:

أ- اتساقه مع فلسفة الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية التي تعتمد على التدخل متعدد المستويات (الفرد – الأسرة – المجتمع – المؤسسات)، وهو ما يتناسب مع الطابع المركب للوصمة الاجتماعية التي تعاني منها الغارمات، حيث تتداخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية ومؤسسية.

ب- قدرة النموذج على بناء برنامج تدخل مهني منظم وقابل للتقويم من خلال ست مراحل متتابعة (الارتباط، التقدير، التخطيط، التنفيذ، التقويم، الإنهاء) تمكن الباحث من تصميم البرنامج ليكون قائم على التشخيص الدقيق وتحديد الأهداف وقياس المخرجات.

ج- ارتكاز النموذج على استثمار نقاط القوة لدى العميل وهو توجه جوهري عند التعامل مع الغارمات إذ يساعد في إعادة بناء الذات وتعزيز الثقة وتخفيف الآثار النفسية والاجتماعية السلبية الناتجة عن الوصمة.

د- مرونة النموذج في استخدام استراتيجيات متنوعة (علاجية، وقائية، تنموية) بما يتيح مواءمة التدخل مع خصائص البيئة الريفية والقبلية للمجتمع.

ه- انتشار النموذج وفعاليته في دراسات وكتابات الخدمة الاجتماعية المعاصرة مما يعزز من موثوقية النموذج وجدواه كإطار موجه للتدخل.

ولهذه الأسباب تم اعتماد نموذج التدخل العام ليكون مرجعية علمية ومهنية لتخطيط وتنفيذ وتقويم برنامج التدخل في هذه الدراسة، بما يمكن الباحث من تقديم برنامج فعال قائم على أسس علمية وميدانية متكاملة.

4- برنامج التدخل المهني باستخدام نموذج التدخل العام لفرانك لوينبرج في خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات.

أ) **أهداف البرنامج:** يتمثل الهدف الرئيسي للبرنامج في خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات، وينبثق من هذا الهدف الأهداف التالية:

- خفض آثار الوصمة المجتمعية للغارمات.
- خفض آثار الوصمة الأسرية للغارمات.
- خفض آثار الوصمة النفسية للغارمات.
- خفض آثار الوصمة الاقتصادية للغارمات.

ب) الأنساق التي يستهدفها البرنامج.

- نسق محدث التغيير: والمقصود به الباحث القائم على تنفيذ برنامج التدخل المهني لخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات.
- نسق العميل: الغارمات وأسرهن لخفض آثار الوصمة الاجتماعية الواقعة عليهن.
- نسق الهدف (المستهدف من التغيير) ويتضمن:

(1) مستوى الوحدات الصغرى للممارسة: وتشمل الغارمة لخفض آثار الوصمة الاجتماعية من عليها.

(2) مستوى الوحدات الوسطى للممارسة: ويشمل جماعات الغارمات المستهدفين من خفض آثار الوصمة الاجتماعية من عليهن.

(3) مستوى الوحدات الكبرى للممارسة: وتشمل المؤسسات العاملة على رعاية الغارمات والمجتمع المحيط بهن.

- نسق العمل أو الفعل: فريق العمل القائم بتنفيذ الأنشطة المهنية للبرنامج وما يقدمونه من خدمات إرشادية، تدريبية، وتمكينية.
-

ج) خطوات البرنامج

جدول رقم (1) يظهر خطوات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتطبيقهـــا بمجـــال الدراسة.

م	الخطوات	المحتوى
1	الارتباط	يتم في هذه الخطوة بناء الاتصالات وتكوين العلاقات المهنية مع الأنساق التي يستهدفها برنامج التدخل المهني (صغرى ووسطى وكبرى) وذلك لبناء علاقة مهنية مع الغارمات لكسب ثقتهن وتخفيف قلقهن؛ ومن خلال تنظيم جلسة تعريفية ببرنامج التدخل المهني وأهدافه، واجراء مقابلات فردية مع الغارمات.
2	التقدير	يتم في هذه الخطوة تحديد الأنساق المؤثرة والمتأثرة وتحديد العوامل والمتغيرات المختلفة التي تؤثر في خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات، والفهم الشامل لمشكلات الغارمات وأبعاد الوصمة الاجتماعية؛ ويتم ذلك من خلال استخدام مقياس الوصمة الاجتماعية لتحديد الآثار المجتمعية، النفسية، الأسرية، والاقتصادية، وتقييم موارد المجتمع والأسرة المتاحة لدعم الغارمات.
3	التخطيط للتدخل والتعاقد	ويتم في هذه الخطوة تحديد خطة التدخل المهني من حيث تحديد (الاستراتيجيات– التكتيكات– المهارات– الأساليب– أدوار الممارس العام) التي يمكن استخدامها في التدخل المهني لخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات، وكذلك القيام بالتعاقد مع الأنساق التي يستهدفها البرنامج بشأن المسئوليات والمهام المتبادلة بين الباحث وأنساق البرنامج لإتمام عملية التدخل المهني؛ ويتم في هذه الخطوة ما يلي: – تحديد الأولويات مثل الدعم النفسي والاجتماعي والمهني. – صياغة أهداف قصيرة وطويلة المدى، مثل تحسين الصحة النفسية، تدريب مهني، حملات توعية مجتمعية. – تقسيم التدخل إلى ثلاث مستويات: فردي، جماعي، ومؤسسي، ومجتمعي.
4	تنفيذ برنامج التدخل المهني	وتشمل هذه الخطوة وضع خطة التدخل المهني موضع التنفيذ بتقديم التدخلات المهنية وفق الخطة الموضوعة ولما تم اختياره من استراتيجيات وتكتيكات وأساليب مهنية وأدوات وأدوار ومهارات، وذلك من خلال الإجراءات التالية: – تدخل فردي: تقديم جلسات إرشاد نفسي واجتماعي ومهني لكل غارمة. – تدخل جماعي: من خلال جماعات الدعم النفسي لتبادل الخبرات والتجارب الإيجابية. – تدخل مؤسسي: من خلال تقديم الدعم المؤسسي لمجلس إدارة جمعية تنمية المجتمع لتطوير العمل بداخلها – تدخل مجتمعي: من خلال تنظيم حملات توعية لتغيير الصورة السلبية للغارمات.
5	التقييم	ويتم في هذه الخطوة تقييم برنامج التدخل المهني من حيث تحديد ما اذا كان قد حقق أهدافه مع الغارمات وتحديد مدى فعالية الاستراتيجيات والتكتيكات والأدوات المستخدمة لتحقيق تلك الأهداف وقياس أثر التدخل.
6	الإنهاء والمتابعة	ويحدث الإنهاء عند انتهاء برنامج التدخل المهني وتقييمه أما المتابعة فتعد خطوة هامة في عملية التدخل المهني حيث أنها تشمل متابعة مستمرة لتطور أداء الغارمات في المجتمع، ومدى احتفاظهن بالتقدم الذي تم من خلال برنامج التدخل المهني أم أنه يحتاج إلى إعادة تقدير لتدخل آخر.

د) **الاستراتيجيات المستخدمة في البرنامج:** وتتمثل في (إعادة البناء المعرفي، المشاركة، التعاقد، منح القوة، التفاوض، التنسيق، التوجيه والارشاد، استثمار الموارد، المساعدة، الاتصال وبناء العلاقات المهنية).

ه) **التكتيكات المستخدمة في البرنامج:** وتتمثل في (التعاون، العمل المشترك، لعب الدور، التوضيح، بناء وتنمية الذات، الحوار الفعال)

و) **الأدوات المستخدمة في البرنامج:** وتتمثل في (الاجتماعات، المحاضرات، ورش العمل، الدورات التدريبية، المناقشات الجماعية، المسابقات، المقابلات الفردية والجماعية، الملاحظة العلمية، دراسة الحالة).

ز) **المهارات المهنية المستخدمة في البرنامج:** وتتمثل في (التسجيل وكتابة التقارير، إدارة الوقت، الملاحظة، الاتصال والتواصل الفعال، حل المشكلات، استثمار مواطن القوة لدى الغارمات ، وتكوين العلاقة المهنية، الاقناع).

ح) **الأدوار المهنية المستخدمة في البرنامج:** وتتمثل في (جامع ومحلل للبيانات، موصل للموارد، مقدم الخدمات، المخطط، الممكن، المنسق، المشجع، المدافع، مانح القوة، المقوم، الوسيط، المفاوض).

خامساً: الاجراءات المنهجية.

1- **نوع الدراسة:** تنتمى الدراسة الحالية إلى دراسات قياس عائد التدخل المهني وذلك لطبيعة موضوعها الذي يتضمن قياس تأثير متغير مستقل وهو (برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية) على متغير تابع وهو (خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات)، وذلك بإجراء القياسات القبلية والبعدية للجماعة التجريبية.

2- **المنهج المستخدم:** تمشياً مع نوع الدراسة فان المنهج المستخدم هو المنهج التجريبي باستخدام تصميم القياس القبلي والبعدي للجماعة التجريبية من خلال تصميم برنامج التدخل المهني للخفض من آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات.

3- **مجالات الدراسة:**

أ) **المجال المكاني:** تم تطبيق الدراسة بجمعية تنمية المجتمع بالشيخ علي شرق- مركز دشنا- محافظة قنا؛ وذلك للمبررات التالية:

- الجمعية تقطن بقرية ريفية يعتمد دخل سكانها على الانتاج الزراعي.

- ترحيب مجلس إدارة الجمعية بإجراء الدراسة وتسخير كافة امكانياتها لتنفيذ برنامج التدخل المهني من أجل خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات.
- استعداد فريق العمل بالجمعية لتهيئة المناخ المناسب الذي يساعد على إتمام برنامج الدراسة.
- بالجمعية قاعات مخصصة لتنفيذ أنشطة برنامج الدراسة.

أ) **المجال البشري:** يبلغ عدد الغارمات المستفيدات من الجمعية (60 غارمة) وتم تنفيذ برنامج التدخل المهني على عينة من الغارمات التي تساعدهن جمعية تنمية المجتمع بقرية الشيخ علي شرق بمساعدات مالية وعينية وعددهن (14 مفردة) وفقاً للضوابط والشروط التالية:

- تم اختيار الغارمات ممن تجاوزن سن 30 عامًا لضمان إدراكهن الكامل لتجربتهن الاجتماعية ولإتاحة التفاعل مع برنامج التدخل المهني.
- اقتصرت العينة على الغارمات المقيمات داخل النطاق الجغرافي لجمعية تنمية المجتمع بالشيخ علي شرق وذلك لضمان انتظام حضور الجلسات وتيسير المتابعة.
- تم اختيار الغارمات بناء على موافقتهن للمشاركة في أنشطة البرنامج.

- **خصائص مجتمع الدراسة:**

جدول رقم (2) يوضح خصائص مجتمع الدراسة

م	المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
	السن	ك	%
1	من 30 سنة لأقل من 40 سنة	2	14.29
2	من 40 سنة لأقل من 50 سنة	4	28.57
3	50 سنة فأكثر	8	57.14
	المجموع	14	%100
	الحالة الاجتماعية	ك	%
1	متزوجة	1	7.14
2	مهجورة	3	21.43
3	مطلقة	4	28.57
4	أرملة	6	42.86
	الاجمالي	14	%100
	الحالة التعليمية	ك	%
1	أمية	4	28.57
2	تقرأ وتكتب	6	42.86
3	مؤهل متوسط	4	28.57

م	المتغير	التكرارات	النسبة المئوية
	الاجمالي	14	%100
	الدخل الشهري	ك	%
1	أقل من 1000 جنيه	6	42.86
2	من 1000جنيه لأقل من 3000جنيه	6	42.86
3	أكثر من 3000جنيه	2	14.29
	الاجمالي	14	%100
	عدد الأبناء بالأسرة	ك	%
1	اثنان	3	21.43
2	ثلاثة أبناء	5	35.71
3	أربعة أبناء فأكثر	6	42.86
	الاجمالي	14	%100
	حالة الأبناء	ك	%
1	أطفال لم يلتحقوا بالتعليم	1	7.14
2	أطفال بالتعليم	1	7.14
3	مراهقون	1	7.14
4	مقبلون على الزواج	6	42.86
5	متزوجون	5	10
	الاجمالي	14	%100

تعكس نتائج الجدول السابق السمات الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية لمجتمع الدراسة المكون من (14) غارمة ممن يتلقين مساعدات من جمعية تنمية المجتمع بالشيخ علي شرق، وهو ما يوفر أساس تحليلي لفهم طبيعة الأوضاع التي تحيط بهذه الفئة؛ ويمكن تناول دلالات هذه النتائج على النحو التالي:

1) **الفئة العمرية:** تمثل الغارمات اللاتي تزيد أعمارهن عن 50 سنة النسبة الأكبر (57.14%)، تليها الفئة من 40 إلى أقل من 50 سنة بنسبة (28.57%)، وهو ما يشير إلى أن أغلب من الغارمات في مراحل عمرية متقدمة، مما يعكس احتمالية تراكم الأعباء الاقتصادية والاجتماعية على مدار سنوات طويلة دون دعم كافي؛ كما أن هذا التوزيع العمري يُبرز أهمية التمكين في المراحل المتقدمة.
2) **الحالة الاجتماعية:** تظهر البيانات أن النسبة الكبرى من الغارمات هن أرامل (42.86%)، يليهن مطلقات (28.57%)، ومهجورات (21.43%)، بينما كانت المتزوجة الوحيدة تمثل (7.14%) فقط؛ وهو ما يشير بوضوح إلى غياب الرجل (سواء بالوفاة أو الطلاق أو الهجر) كعائل للأسرة مما يلقي العبء الكامل للإعالة على المرأة ويزيد من احتمال اللجوء للاستدانة.

3) **المستوى التعليمي:** بلغت نسبة الأميات (28.57%)، ومن هن "يقرأن ويكتبن" (42.86%) أي أن نحو 71.43% من الغارمات يعانين من محدودية التعليم أو الأمية وهي نسبة مرتفعة تعكس ضعف فرص التمكين الوظيفي والمعرفي؛ بينما حصلت (4) غارمات فقط على مؤهل متوسط (28.57%) ما يؤكد الحاجة لتعزيز برامج التدريب والتمكين المهني المرتبطة بالمستوى التعليمي.

4) **الدخل الشهري:** بلغ دخل الغالبية (12 مفردة) أقل من 3000 جنيه شهريًا أي بنسبة (85.72%) وهو ما يضعهن ضمن فئة الفقر النقدي وخاصة أن نصفهن (42.86%) دخلهن أقل من 1000 جنيه فقط؛ هذا الوضع يوضح ضعف الوضع الاقتصادي للغارمات ويجعل من الاستدانة سلوكًا اضطراريًا لتلبية الاحتياجات الأساسية.

5) **عدد الأبناء:** أكثر من 78% من الغارمات لديهن ثلاثة أبناء فأكثر حيث بلغت نسبة من لديهن أربعة أبناء أو أكثر (42.86%) ومن لديهن ثلاثة أبناء (35.71%)؛ وهذا يؤكد على زيادة الأعباء المالية للأسرة بما يساهم بدوره في الوقوع في الاستدانة.

6) **حالة الأبناء:** تشير البيانات إلى أن نسبة كبيرة من الأبناء (42.86%) هم في مرحلة الإقبال على الزواج يليهم الأبناء المتزوجون (35.71%) وهي مراحل ترتبط غالباً بتكاليف مالية مرتفعة مثل تجهيز الأبناء للزواج، كما توجد حالات لأطفال لم يلتحقوا بالتعليم (7.14%) أو ما زالوا في مراحله وهو ما يضيف أعباء تعليمية على الغارمة ويعكس استمرار الدورة الاقتصادية المغلقة للفقر.

ب) **المجال الزمني:** وهي فترة تنفيذ برنامج التدخل المهني لمدة ثلاثة أشهر في الفترة من 15 مارس 2025م وحتى 15 يونيه 2025م.

4- أدوات الدراسة:

أ) **مقياس الوصمة الاجتماعية للغارمات؛ حيث قام الباحث بإعداد المقياس بناء على مجموعة من الخطوات وكانت على النحو التالي:**

1) الاطلاع على الجزء النظري المتعلق بالدراسة، وبالأخص الدراسات السابقة التي تستند عليها الدراسة الحالية.

2) قام الباحث بتحديد مؤشرات المقياس وفقاً لفروض الدراسة وأهدافها، وتضمنت هذه المؤشرات (الآثار المجتمعية، الآثار الأسرية، الآثار النفسية، الآثار الاقتصادية).

3) كما قام الباحث بإجراء الصدق والثبات للمقياس، وذلك كالآتي:

- **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض المقياس على خمسة عشر أستاذاً في الخدمة الاجتماعية، وبمراجعة العبارات في ضوء ملاحظات السادة المحكمين من خلال ما تم اضافته من عبارات أو حذفها أو العبارات المتشابهة أو غير المرتبطة، وفي ضوء نتائج التحكيم تم حساب نسبة الاتفاق على العبارات، وبعد حساب نسبة الاتفاق على عبارات المقياس وذلك من خلال قسمة (عدد مرات الاتفاق) على (عدد مرات الاتفاق + مرات الاختلاف) في مائة، وكانت نتيجة نسبة الاتفاق (92,4%)، وهذا يعني أن المقياس يحقق ما يصبوا إليه لأنه تعدى نسبة (80%).
- **الصدق الاحصائي (الاتساق الداخلي):** تم حساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين مؤشرات المقياس بعضها ببعض وارتباطها بالمجموع الكلى، وكذلك حساب معامل الارتباط بيرسون للعلاقة بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمؤشر الذي تنتمي إليه، والعلاقة بين درجة كل مؤشر والدرجة الكلية للأداة، حيث قام الباحث بتطبيق الصدق على عدد (30 غارمة)، وكانت نتائج الصدق بالجدول التالي:

جدول رقم (3) يوضح صدق الاتساق الداخلي لمؤشرات مقياس الوصمة الاجتماعية للغارمات.

م	مؤشرات المقياس	معاملات الارتباط	الدلالة
1	الآثار المجتمعية	0,869(**)	دال
2	الآثار الأسرية	0,923(**)	دال
3	الآثار النفسية	0,885(**)	دال
4	الآثار الاقتصادية	0,964(**)	دال
مجموع المقياس ككل		0.911 (**)	دال

يتبين من **الجدول السابق** ارتباط مؤشرات المقياس ببعضها البعض بمستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **ثبات المقياس:** تم القيام بالثبات باستخدام معامل الفا كرونباخ حيث قام الباحث بإيجاد معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ على عينة قوامها (30) غارمة كما يتضح في الجدول التالي:

جدول رقم (4) يبين ثبات معامل ألفا كرونباخ لمقياس الوصمة الاجتماعية للغارمات.

م	المؤشر	عدد العبارات	الفا كرونباخ	تقدير الثبات
1	الآثار المجتمعية	12	0.823	مرتفع
2	الآثار الأسرية	11	0.904	مرتفع

3	الآثار النفسية	13	0,796	مرتفع
4	الآثار الاقتصادية	12	0.862	مرتفع
الدرجة الكلية		48	0.846	مرتفع

يبرز الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات مرتفعة للمؤشرات والدرجة الكلية للمقياس يدل ذلك على ثبات المقياس.

ج) المقابلات شبه المقننة مع بعض المتخصصين لتصميم برنامج التدخل المهني.

ح) الاجتماعات الاشرافية الجماعية والفردية مع الغارمات.

ه) التقارير عن أنشطة التدخل المهني مع أعضاء الجماعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج.

و) الأساليب الاحصائية التي تتلائم مع أهداف وفروض الدراسة باستخدام برنامج (SPSS: V 26.0) الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

سادساً: أنشطة برنامج التدخل المهني لخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات.

جدول رقم (5) أنشطة التدخل المهني في خفض الوصمة الاجتماعية للغارمات.

اليوم والتاريخ	اسم النشاط	الهدف من النشاط	الاستراتيجيات المستخدمة	التكتيكات المستخدمة	المهارات المهنية	الأدوار
السبت 3/15	جلسة افتتاحية تعريفية بالبرنامج	بناء علاقة مهنية وتعريف الغارمات بالبرنامج وأهدافه	الاتصال، التعاقد، المشاركة	التوضيح، الحوار الفعال	التواصل الفعال، تكوين علاقة مهنية طيبة	المرشد، الميسر
الثلاثاء 3/18	ورشة عمل حول مواجهة الوصمة النفسية	مساعدة الغارمات على التعامل مع المشاعر السلبية الناتجة عن التجربة	منح القوة، التوجيه والإرشاد، إعادة البناء المعرفي	بناء وتنمية الذات، لعب الدور	تنمية الدافعية، الاستماع الفعال	المشجع، مانح القوة
السبت 3/22	جلسة جماعية لبناء مهارات التواصل الأسري	تعزيز مهارات الغارمات في التواصل الإيجابي مع الأسرة	استثمار الموارد، التوجيه	العمل المشترك، لعب الدور	الاتصال، إدارة الحوار	الوسيط، الممكن
الثلاثاء 3/25	ندوة مجتمعية لتغيير الصورة السلبية عن الغارمات	توعية المجتمع بقضايا الغارمات وتغيير الصور النمطية	المشاركة، الاتصال المجتمعي	الحوار الفعال، التوضيح	الإقناع، التنظيم المجتمعي	الداعم، الموجه
السبت 3/29	حلقة تدريبية عن بناء الثقة بالنفس	تنمية احترام الذات لدى الغارمات وزيادة شعورهن بالكفاءة	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	بناء الذات، التوضيح	اكتشاف الذات، التحفيز	المشجع، مانح القوة

اليوم والتاريخ	اسم النشاط	الهدف من النشاط	الاستراتيجيات المستخدمة	التكتيكات المستخدمة	المهارات المهنية	الأدوار
الثلاثاء 4/1	مسابقة ثقافية مجتمعية	دمج الغارمات في أنشطة تفاعلية لتعزيز الانتماء المجتمعي	المشاركة، المساعدة	التعاون، العمل المشترك	إدارة الوقت، التخطيط	الميسر، المخطط
السبت 4/5	جلسة إرشاد فردي لتعزيز الهوية الذاتية	دعم نفسي واجتماعي لتمكين الغارمات	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	الحوار الفعال، العمل المشترك، التوضيح	الاستماع الفعال، استثمار الموارد	المرشد، الممكن
الثلاثاء 4/8	محاضرة عن الحقوق الاجتماعية والقانونية للغارمات	تمكين الغارمات بحقوقهن القانونية	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	التوضيح، الحوار	توصيل المعلومات، التعليم	التربوي، الناصح
السبت 4/12	ورشة عمل حول إدارة الضغوط الأسرية	تعليم استراتيجيات مواجهة الضغوط	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	الحوار الفعال، العمل المشترك	بناء العلاقة المهنية، الملاحظة	الموجه، المخطط
الثلاثاء 4/19	حلقة نقاشية حول الوصمة الاقتصادية	تعزيز الفهم بآثار الوصمة الاقتصادية وطرق المواجهة	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	الحوار الفعال، العمل المشترك	التحليل الاجتماعي، التقدير	الموجه، المفاوض
السبت 4/26	لقاء مع نموذج ناجح من الغارمات	نقل الخبرات الإيجابية وتحفيز الأمل	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	الحوار، التوضيح	الإلهام، عرض النماذج	المشجع، مانح القوة
الثلاثاء 4/29	نشاط تعبيري فني (رسم أو كتابة)	إتاحة التعبير عن الذات والتجارب	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	التعبير الحر، الحوار	التحليل الرمزي، الملاحظة	المرشد، المقوم
السبت 5/3	تدريب على مهارات اتخاذ القرار	تمكين الغارمات من اتخاذ قرارات حاسمة	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	لعب الدور، الحوار	التمكين، التحليل	الموجه، الممكن
الثلاثاء 5/6	ندوة: كوني فاعلة في مجتمعك	تعزيز دور الغارمات في المجتمع	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	الحوار، التوضيح	المشاركة المجتمعية، الثقة بالنفس	الداعم، الميسر
السبت 5/10	تمرين جماعي لبناء الثقة	بناء التضامن والدعم بين الغارمات	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	التعاون، العمل الجماعي	الانتماء، التفاعل الاجتماعي	الميسر، المشجع
الثلاثاء 5/13	نشاط مسرحي لتجسيد التحديات	التعبير الإبداعي عن مشكلات الوصمة	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	لعب الدور، التعبير الجماعي	الإبداع، الجرأة	الموجه، المقوم
السبت 5/17	ورشة لتحديد مواطن القوة والضعف	تعزيز معرفة الغارمات بأنفسهن	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	التأمل الذاتي، الحوار	تحليل الذات، المساندة	المقوم، الممكن
الثلاثاء 5/20	تطوير خطة شخصية للمستقبل	تحفيز التخطيط للمستقبل وتحقيق الأهداف	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	التخطيط، الكتابة، الحوار	وضع الأهداف، التمكين	المخطط، المشجع

اليوم والتاريخ	اسم النشاط	الهدف من النشاط	الاستراتيجيات المستخدمة	التكتيكات المستخدمة	المهارات المهنية	الأدوار
الثلاثاء 5/24	مقابلات لتحليل التغيرات	تقييم منتصف البرنامج	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	المقابلة، الاستماع	التقويم الذاتي، جمع البيانات	المقوم، جامع البيانات
السبت 5/27	عرض قصص نجاح جماعي	الاحتفاء بالتقدم وبناء الدافعية	منح القوة، إعادة البناء المعرفي	العرض، المناقشة	التحفيز، تقدير الذات	الميسر، المشجع
الثلاثاء 5/31	جلسة مراجعة ذاتية	إعادة تأمل في التجربة الذاتية	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	الحوار، التأمل	تحليل التغيرات، المتابعة	المقوم، المرشد
السبت 6/3	ندوة عن التعافي بعد الأزمات	تعزيز مهارات التكيف بعد الأزمة	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	التعليم، الحوار	المرونة، الدعم النفسي	الناصح، الموجه
الثلاثاء 6/7	ورشة تعزيز المرونة الانفعالية	تأهيل الغارمات للتعامل مع الانفعالات	منح القوة، التوجيه، إعادة البناء المعرفي	لعب الدور، التمارين النفسية	التكيف، التعبير الانفعالي	المرشد، الممكن
السبت 6/10	لقاء مجتمعي توعوي	دمج الغارمات في الفعاليات المجتمعية	المشاركة، التعاون، الاتصال	التنسيق، التشجيع	التمثيل المجتمعي، التفاعل	الميسر، الوسيط
الثلاثاء 6/14	الحفل الختامي	إنهاء برنامج التدخل المهني	المشاركة، التعاون، الاتصال	التنسيق، التدعيم	التقييم، المشاركة،	المخطط، المقوم

سابعاً: الدلالات الإحصائية المرتبطة بصحة فروض الدراسة.

جدول رقم (3) يبرز الدلالات الاحصائية لآثار الوصمة المجتمعية على الغارمات.

رقم الغارمة	درجة قياس الأثر		الفروق
	قبلي	بعدي	
1	15	32	17
2	14	31	17
3	12	26	14
4	16	34	18
5	14	33	19
6	13	30	17
7	15	32	17
8	18	35	17
9	12	29	17
10	17	32	15
11	13	31	18
12	19	36	17
13	17	35	18
14	18	34	16

رقم الغارمة	درجة قياس الأثر		الفروق
	قبلي	بعدي	
مجموع الدرجات	213	450	237
متوسط الدرجات	15	32	17
الانحراف المعياري	2.32	2.68	
درجات الحرية (f)	13		
قيمة (ت) المحسوبة	49.9		
قيمة (ت) الجدولية	3.01		
الدلالة	(**) دال عند (0.01)		
حجم الأثر (مربع ايتا)	0.92		

يظهر الجدول السابق: نتائج قياس أثر البرنامج التدخلي المهني في خفض آثار الوصمة المجتمعية لدى الغارمات، وذلك من خلال المقارنة بين درجاتهن في القياسين القبلي والبعدي؛ وبالنظر للمتوسطات يتضح أن متوسط الدرجة القبلية (15) وهو ما يمثل مستوى منخفض ويعكس تعرض الغارمات لتجارب مجتمعية سلبية متكررة تتسم بالنبذ والتمييز ووصم الهوية ونتيجة نظرة المجتمع المسبقة نحو المرأة الغارمة؛ أما متوسط القياس البعدي (32) فهو قريب من الحد الأعلى للبعد ويشير إلى تحسن ملحوظ في إدراك الغارمات لمكانتهن المجتمعية وشعورهن بقبول اجتماعي أفضل وهو ما يعكس نجاح البرنامج في كسر حدة الوصمة المجتمعية وتحسين اندماجهن داخل البيئة الاجتماعية المحيطة.

كما أظهرت قيمة "ت" المحسوبة (49.9) تفوقًا كبيرًا على القيمة الجدولية (3.01) عند مستوى دلالة (0.01) مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياسين القبلي والبعدي بدرجة ثقة 99% وهو ما يعزز من دلالة النتائج؛ وتم دعم ذلك بحساب حجم الأثر (مربع ايتا) والذي بلغ (0.92) وهي قيمة مرتفعة للغاية تدل على التأثير الفعال لبرنامج التدخل المهني.

كما أظهرت عبارات المقياس دلائل واضحة على التغيرات السلوكية والوجدانية لدى الغارمات بعد التدخل، مثل زيادة القبول المجتمعي، وكسر الحواجز الاجتماعية، وتعديل المواقف السلبية تجاههن؛ لذلك تشير النتائج بوضوح إلى أن برنامج التدخل المهني نجح في تخفيف الشعور بالوصمة المجتمعية لدى الغارمات من خلال إحداث تحول في تمثلات الذات الاجتماعية لديهن وتعزيز ثقتهن بإمكانية القبول والاندماج وهو ما يعد أحد أهم أهداف العمل الاجتماعي التأهيلي؛ كما تتسق مع ما أكدته الدراسات السابقة من أهمية

التدخل المهني في خفض آثار الوصمة المجتمعية المرتبطة بالاستدانة، وهذا ما أكدته دراسة طارق مرعي (2023) والتي ربطت بين الوصمة والانفصال المجتمعي وأوصت ببرامج مهنية لتفكيك هذا النمط؛ وهو ما تحقق فعليًا بالدراسة الحالية.

جدول رقم (4) يبرز الدلالات الاحصائية لآثار الوصمة الأسرية على الغارمات.

رقم الغارمة	درجة قياس الأثر		الفروق
	قبلي	بعدي	
1	13	31	18
2	12	27	15
3	15	29	14
4	14	27	13
5	14	26	12
6	13	32	19
7	15	28	13
8	14	30	16
9	13	29	16
10	13	32	19
11	14	31	17
12	15	31	16
13	12	26	14
14	16	30	14
مجموع الدرجات	193	409	216
متوسط الدرجات	13.78	29.21	15.42
الانحراف المعياري	1.18	2.12	
درجات الحرية (f)	13		
قيمة (ت) المحسوبة	25.73		
قيمة (ت) الجدولية	3.01		
الدلالة	(**) دال عند (0.01)		
حجم الأثر (مربع ايتا)	0.45		

يعرض الجدول السابق: دلالات قياس أثر البرنامج التدخلي المهني في خفض آثار الوصمة الأسرية لدى الغارمات، وقد أظهرت النتائج تحولًا ملحوظًا بين القياسين القبلي والبعدي.

فبمقارنة المتوسطات بلغ المتوسط القبلي (13.78) وهي درجة قريبة من الحد الأدنى مما يُشير إلى ارتفاع كبير في أثر الوصمة الأسرية قبل تنفيذ البرنامج وانخفاض مستوى الوعي أو القدرة على التكيف لدى الغارمات مع هذه الوصمة؛ بينما بلغ متوسط

القياس البعدي (29.21) وهي درجة تقترب من الحد الأعلى، ما يعكس تراجعًا ملحوظًا في أثر الوصمة بعد تلقي التدخل المهني، ويدل على تحسن في التكيف النفسي والاجتماعي مع السياق الأسري.

وقد أظهرت قيمة "ت" المحسوبة (25.73) تفوقًا كبيرًا على القيمة الجدولية البالغة (3.01) عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بدرجة ثقة 99% بين القياسين القبلي والبعدي.

كما بلغ حجم الأثر لمربع ايتا (0.45) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى أن البرنامج لم يكن فعالًا فقط، بل كان له أثر ضخم واستثنائي في إحداث تحول حقيقي في حياة المستفيدات، خاصة فيما يتعلق بتفاعل أسرهن مع الوصمة الأسرية والتقليل منها أو التكيف الإيجابي معها؛ تشير هذه النتائج إلى نجاح ملموس لبرنامج التدخل المهني في التخفيف من حدة آثار الوصمة الأسرية على الغارمات.

وقد تجسد هذا التحسن في العبارات المقننة للبعد الأسري ضمن أداة المقياس، والتي عكست التغيرات السلوكية والتفاعلية لدى الغارمات، مثل: "أصبح أفراد أسرتي أكثر دعمًا لي بعد مشاركتي في البرنامج"، "أشعر بأن البرنامج ساعدني على استعادة ثقة أسرتي بي"، "تعلمت كيفية حل النزاعات الأسرية بطريقة إيجابية"؛ وتتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عدد من الدراسات السابقة التي تناولت آثار الوصمة الاجتماعية على الفئات المهمشة، ومن أبرزها: دراسة عبدالمقصود (2013) والتي أكدت أن غياب الدعم الأسري والنفسي يؤدي إلى تعمق الوصمة لدى الغارمات وأن التدخلات المهنية تسهم في تحسين صورة الغارمة داخل الأسرة وتعزيز علاقاتها بها؛ وكذلك دراسة علي (2012) التي أوضحت أن برامج التأهيل النفسي والاجتماعي تساهم في تعديل اتجاهات أفراد الأسرة نحو الغارمة خاصة إذا احتوت على مكون توعوي أو تثقيفي موجه للأسرة؛ وعليه فإن نتائج الدراسة الحالية تؤكد أن فعالية البرامج المهنية لا تقتصر على تحسين الوضع النفسي أو الاجتماعي للغارمة نفسها، بل يجب أن تمتد لتعيد تشكيل نظرة الأسرة إليها لكي يتم التقليل من حدة الوصمة الاجتماعية.

جدول رقم (5) يوضح الدلالات الاحصائية لآثار الوصمة النفسية على الغارمات.

رقم الغارمة	درجة قياس الأثر		الفروق
	قبلي	بعدي	
1	18	33	15
2	14	34	20
3	17	36	19
4	15	32	17

رقم الغارمة	درجة قياس الأثر		الفروق
	قبلي	بعدي	
5	14	31	17
6	17	37	20
7	19	38	19
8	14	35	21
9	15	36	21
10	16	29	13
11	14	34	20
12	15	31	16
13	17	35	18
14	16	37	21
مجموع الدرجات	221	478	257
متوسط الدرجات	15.78	34.14	18.35
الانحراف المعياري	1.63	2.66	
درجات الحرية (f)	13		
قيمة (ت) المحسوبة	27.83		
قيمة (ت) الجدولية	3.01		
الدلالة	(**) دال عند (0.01)		
حجم الأثر (مربع ايتا)	0.78		

يعرض الجدول السابق: نتائج تقييم أثر البرنامج التدخلي المهني على تقليل الوصمة النفسية التي تعاني منها الغارمات، وذلك من خلال مقارنة القياسين القبلي والبعدي؛ وبالنظر لمتوسطات الدرجات نجد أن متوسط الدرجة القبلية (15.78) وهي درجة منخفضة وتشير إلى ارتفاع كبير في آثار الوصمة النفسية قبل التدخل بما يتضمنه ذلك من مشاعر الذنب والعار والقلق الاجتماعي وضعف تقدير الذات مما يعكس عمق التأثيرات النفسية الناتجة عن تجربة الاستدانة؛ أما متوسط الدرجة البعدية (34.14) فهي تقترب من الحد الأعلى للبعد وتعكس تحسن نفسي ملحوظ لدى الغارمات بعد تنفيذ برنامج التدخل المهني بما يشير إلى نجاح البرنامج في التخفيف من مشاعر الوصمة النفسية وتحسين التكيف النفسي والصحة الانفعالية للغارمات؛ كما أكدت قيمة "ت" المحسوبة (27.83) تفوقها الواضح على القيمة الجدولية (3.01) عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية بين القياسين القبلي والبعدي؛ وبالإضافة لذلك بلغ حجم الأثر لمربع ايتا (0.78) وهي قيمة مرتفعة جدًا تدل على أن البرنامج قد أحدث تأثير كبير في خفض مظاهر الوصمة النفسية وتحسين الصورة الذاتية للغارمات.

وقد انعكست هذه النتائج الإحصائية بوضوح في العبارات التي تضمنها مقياس الدراسة، مثل: "أشعر بثقة أكبر في نفسي بعد مشاركتي في البرنامج"، و"قلت مشاعر العار والخجل التي كنت أشعر بها بعد خروجي من السجن" و"أصبحت لدي القدرة على مواجهة التحديات النفسية" و"أشعر بالاستقرار النفسي بفضل الإرشادات التي تلقيتها في البرنامج" وهذا يدل على الإسهام في تعزيز المهارات النفسية طويلة المدى لدى الغارمات؛ وعليه دعم برنامج التدخل المهني الغارمات وساعدهم على مواجهة وصمة الذات، وبناء صورة إيجابية عن أنفسهن؛ وعليه تؤكد هذه النتائج على أن الوصمة النفسية تمثل أحد أخطر أبعاد الوصمة الاجتماعية على الغارمات.

جدول رقم (6) الدلالات الاحصائية لآثار الوصمة الاقتصادية على الغارمات.

رقم الغارمة	درجة قياس الأثر		الفروق
	قبلي	بعدي	
1	16	29	13
2	17	28	11
3	16	29	13
4	15	25	10
5	18	26	8
6	17	27	10
7	14	28	14
8	16	26	10
9	14	24	10
10	17	28	11
11	15	30	15
12	19	26	7
13	16	25	9
14	18	23	5
مجموع الدرجات	219	423	146
متوسط الدرجات	16.28	26.71	10.43
الانحراف المعياري	1.48	2.05	
درجات الحرية (f)	13		
قيمة (ت) المحسوبة	14.25		
قيمة (ت) الجدولية	3.01		
الدلالة	(**) دال عند (0.01)		
حجم الأثر (مربع ايتا)	0.613		

بالنظر لنتائج الجدول السابق: نجد وجود أثر لبرنامج التدخل المهني في خفض آثار الوصمة الاقتصادية لدى الغارمات، والذي يعد من بين أكثر أبعاد الوصمة الاجتماعية تأثيرًا الغارمات، وتظهر النتائج وجود تحول ملحوظ بين القياسين القبلي والبعدي لمستوى الوصمة الاقتصادية لدى أفراد العينة. حيث بلغ متوسط القياس القبلي (16.28) وهي درجة تُشير إلى وجود وصمة اقتصادية مرتفعة نسبيًا لدى الغارمات قبل تنفيذ البرنامج وتؤكد ما جاء في الخلفية النظرية من أن الفقر المدقع وتكرار الاستدانة والتعرض للملاحقة القانونية يترك آثار نفسية ومجتمعية واقتصادية مستمرة؛ بينما بلغ متوسط القياس البعدي (26.71) وهو ما يشير إلى تحسن واضح في إدراك الغارمات لذواتهن اقتصاديًا بعد تطبيق برنامج التدخل المهني.

وبقياس الفروق بين القياسين القبلي والبعدي نجد قيمة "ت" المحسوبة (14.25) مرتفعة على قيمة "ت" الجدولية (3.01) عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي وهو ما يؤكد صحة الفرض الرابع للدراسة؛ أما حجم الأثر (مربع ايتا) فقد جاء (0.613) مرتفع جدًا مما يؤكد بأن الأثر الفعلي لبرنامج التدخل المهني على هذا البعد لم يكن فقط دال إحصائيًا بل أيضًا فعال ومؤثر بدرجة كبيرة.

وقد انعكست هذه النتائج في عبارات البعد الاقتصادي بالمقياس ، والتي سجلت ارتفاع ملحوظ في القياس البعدي، ومنها: "ساعدني البرنامج على تحسين فرصي في الحصول على عمل مناسب"، و "أصبحت قادرة على إدارة دخلي بشكل أفضل بفضل المهارات الاقتصادية التي تعلمتها" و "تعلمت كيفية التعامل مع الديون بشكل صحيح"؛ تبرز هذه العبارات التأثير الإيجابي للبرنامج في تمكين الغارمات من استعادة استقلاليتهن الاقتصادية وتطوير مهارات التخطيط المالي والإدارة الذاتية للموارد، وهذا ما أكدت عليها دراسات سابقة مثل (الجيلاني، 2020) و(سمر عوض، 2018) و(Jacoby, 2007)، كما تتفق النتيجة مع التوصيات النظرية التي أشارت إلى أن مواجهة ظاهرة الغارمات لا بد أن تتجاوز الحلول المادية واللحظية (كفك كرب الدين) إلى التدخلات المهنية الشاملة التي تلامس الجذور النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالوصمة، وهو ما حاولت الدراسة الحالية تحقيقه.

سابعاً: النتائج العامة للدراسة.

1- **النتائج المرتبطة بخصائص مجتمع الدراسة:** أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية لعينة الدراسة – والمكونة من (14) غارمة يتلقين دعمًا من جمعية تنمية المجتمع بالشيخ علي شرق مجموعة من المؤشرات التي تساعد على فهم السياق المعقد لأوضاع الغارمات، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أ- **التركيبة العمرية:** تمثلت النسبة الكبرى من الغارمات في الفئة العمرية (50 سنة فأكثر) بنسبة 57.14%، تليها فئة (40 – أقل من 50 سنة) بنسبة 28.57%.

ب- **الحالة الاجتماعية:** تميز مجتمع الدراسة بغياب دور الزوج أو العائل الذكر؛ حيث كانت الغالبية من الأرامل (42.86%) والمطلقات (28.57%)، والمهجورات (21.43%).

ج- **المستوى التعليمي:** يغلب على العينة انخفاض المستوى التعليمي؛ حيث أن 71.43% من الغارمات إما أميات أو في حدود محو الأمية.

د- **الدخل الشهري:** تنتمي معظم الغارمات إلى فئة الدخل المنخفض، حيث إن 85.72% منهن يقل دخلهن عن 3000 جنيه شهريًا، والنصف تقريبًا يقل دخلهن عن 1000 جنيه.

ه- **عدد الأبناء:** تتسم أغلب الأسر بكثرة عدد الأبناء، حيث إن 78.57% من الغارمات لديهن ثلاثة أبناء فأكثر.

و- **المرحلة العمرية للأبناء:** تظهر نتائج الدراسة بأن الغالبية من أبناء الغارمات إما في مرحلة الزواج (42.86%) أو متزوجون بالفعل (35.71%)، وهي مراحل ذات تكاليف مرتفعة؛ كما أن وجود أبناء لم يلتحقوا بالتعليم أو ما زالوا ملتحقين به يمثل ضغطًا إضافيًا على الغارمات.

تعكس النتائج تركيبة سكانية واجتماعية تتميز بالضعف الهيكلي (اقتصاديًا وتعليميًا وأسريًا) لدى الغارمات مما يجعل بيئتهن عرضة لتكرار الوقوع في الاستدانة، ويفسر في الوقت ذاته حدة الوصمة الاجتماعية التي يتعرضن لها، ويبرر الحاجة إلى برامج تدخل مهني اجتماعي متعددة الأبعاد تشمل التمكين الاقتصادي، الدعم النفسي، والتأهيل المجتمعي.

2- النتائج المرتبطة بصحة فروض الدراسة:

جدول رقم (7) يظهر الدلالات الإحصائية للقياسين القبلي والبعدي في الأبعاد الأربعة المكونة للوصمة الاجتماعية لدى الغارمات.

م	آثار الوصمة الاجتماعية	متوسط الفروق	قيمة (ت) المحسوبة	قيمة (ت) الجدولية	حجم الأثر (مربع ايتا)	دلالة الأثر
1	آثار الوصمة المجتمعية	17	49.9	3.01	0.92	مرتفع جدا
2	آثار الوصمة الأسرية	15.42	25.73	3.01	0.45	مرتفع جدا
3	آثار الوصمة النفسية	18.35	27.83	3.01	0.78	مرتفع جدا
4	آثار الوصمة الاقتصادية	10.43	14.25	3.01	0.613	مرتفع جدا
	المتوسط العام للآثار	15.3	29.43	3.01	0.69	مرتفع جدا

يعرض الجدول السابق نتائج اختبار الفرض الرئيسي للدراسة الذي نص على: "توجد فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي ببرنامج التدخل المهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لخفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات لصالح القياس البعدي"؛ وقد أظهرت النتائج الإحصائية تحقق هذا الفرض بدرجة عالية من الدقة والدلالة حيث تشير الدلالات الاحصائية في الجدول بن برنامج التدخل المهني بالممارسة العامة للخدمة الاجتماعية أحدث تأثير فعال ومميز بكافة أبعاد الوصمة الاجتماعية التي يعاني منها الغارمات (المجتمعية، الأسرية، النفسية، الاقتصادية).

فقد تراوحت متوسطات الفروق بين القياسين القبلي والبعدي بين (10.43 إلى 18.35) بما يدل على تحسن كبير وملحوظ بعد تطبيق البرنامج؛ كما جاءت قيم "ت" المحسوبة (من 14.25 إلى 49.9) جميعها متجاوزة قيمة "ت" الجدولية البالغة 3.01 عند مستوى دلالة (0.01)، مما يُؤكد وجود فروق معنوية دالة إحصائيًا لصالح القياس البعدي.

أما مربع إيتا (η^2) كمؤشر لحجم الأثر تراوح بين (0.45 إلى 0.92)، مما يعني أن البرنامج لم يكن مجرد تدخل محدود التأثير بل ساهم في إحداث تغيير جوهري وفعلي في حياة المستفيدات من حيث التخفيف من الوصمة الاجتماعية بجوانبها المختلفة.

وقد بلغت القيمة المجمعة للمتوسط العام للأبعاد الأربعة (15.3) بينما بلغت قيمة "ت" المحسوبة الكلية (29.43) وبلغ مربع إيتا الكلي (0.69) وهو ما يعكس فعالية برنامج التدخل المهني مرتفعة جدًا في ضوء أهداف الدراسة.

وتتسق هذه النتائج مع ما أوردته الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الوصمة الاجتماعية والغارمات فقد أكدت دراسة عبد الحميد (2018) أن الغارمات يواجهن عزلة اجتماعية وتفككًا أسريًا، وهي عناصر انعكست بوضوح في النتائج الحالية لا سيما في بعدي الوصمة المجتمعية (بمتوسط 17) والأسرية (بمتوسط 15.42) اللذين شهدا تحسن ملحوظ بعد تطبيق البرنامج؛ كما دعمت دراسة مرعي (2023) أهمية التدخل المهني

المتخصص في خفض آثار الوصمة النفسية والمجتمعية، وهو ما تؤكده النتائج الحالية بارتفاع متوسط الفروق في البُعد النفسي إلى (18.35) مع حجم أثر مرتفع (0.78). وتتماشى كذلك هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة بوخلخال (2024) التي كشفت عن عمق التأثير السلبي للوصمة إذا تعرضت الغارمة للسجن على العلاقات الاجتماعية والزوجية، وهي مؤشرات عالجها البرنامج الحالي بفعالية واضحة؛ كما تتكامل هذه النتائج مع دراسة أبو الفتوح (2023) وحسن (2024) ومحمد (2025) التي أثبتت فاعلية الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في خفض الوصمة لدى فئات مهمشة ومستبعدة مجتمعيًا مما يدعم من مشروعية استخدام الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع فئة الغارمات؛ وبهذا يتضح أن برنامج التدخل المهني بهذه الدراسة لا يُعد مجرد محاولة ميدانية بل يأتي استجابة علمية لمجموعة من الدراسات السابقة التي أوصت بضرورة التدخل لخفض آثار الوصمة الاجتماعية بشكل منهجي ومبني على إطار مهني متكامل.

وبناء لما سبق يمكن القول إن الهدف الرئيسي للدراسة قد تحقق فعليًا وقياسيًا حيث أثبتت النتائج أن برنامج التدخل المهني القائم على الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية أدى إلى خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات بدرجة عالية من الكفاءة؛ كما أن هذه النتائج تؤكد جدوى التدخلات المهنية المبنية على أسس علمية ومنهجية في التعامل مع الظواهر الاجتماعية المركبة مثل "الغُرم النسائي" خصوصًا عندما تكون الوصمة عائق رئيسي للغارمات وفي ضوء هذه النتائج أثبتت صحة فروض الدراسة.

3- آليات خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات في ضوء الدراسة الحالية:

في ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية؛ يوصي الباحث باتباع الإجراءات التالية لاستمرارية خفض آثار الوصمة الاجتماعية للغارمات:

أ- **تفعيل التدخل الوقائي المبكر:** من خلال إجراء بحث اجتماعي شامل لحالة الغارمة قبل رفع الدعوى القضائية عليها، لتمكين الجمعيات من سداد الدين ووقايتها من السجن، خاصة في المجتمعات الريفية القبلية ذات البنية التقليدية.

ب- **تنفيذ جلسات إرشاد نفسي فردي مع الغارمات:** لتخفيف آثار الوصمة النفسية حيث تتيح للأخصائي الاجتماعي تقديم الدعم النفسي في جلسات خاصة تساعد الغارمة على التعبير عن مشاعر الذنب والإحباط، والعمل على تعزيز احترام الذات يتطلب ذلك استخدام أساليب مثل: العلاج المعرفي السلوكي، والإرشاد بالقبول والالتزام.

ج- **تنظيم جماعات دعم ذاتي (Self-help Groups):** توفر هذه الجماعات بيئة آمنة للمشاركات للغارمات على تبادل الخبرات الشخصية والضغوط الاجتماعية التي تعرضن لها مما يساعدهن على كسر العزلة والانغلاق كما تعزز الشعور بالانتماء وتدعم الاستبصار الجمعي.

د- **دمج مكون "التثقيف المجتمعي" في برامج وخطط التدخل المهني:** تركز هذه الآلية على العمل خارج حدود الغارمة لتغيير نظرة المجتمع من خلال إقامة حملات وندوات وورش عمل تستهدف المجتمعات المحلية لتوضيح أن الغارمة ضحية للظروف وليس مذنبة، وهو ما يقلل من الحكم الاجتماعي المسبق والنبذ المجتمعي.

ه- **إشراك أسر الغارمات في ورش عمل حول الدعم الأسري وإعادة الدمج:** تسعى هذه الآلية إلى معالجة الوصمة الأسرية من جذورها، عبر توعية الأبناء والأقارب بكيفية احتواء الغارمة ومعاملتها كمواطنة تستحق التقدير والدعم ويتم ذلك من خلال ورش توعوية ولقاءات حوارية عائلية.

و- **تقديم برامج تمكين اقتصادي تتوافق مع قدرات الغارمات:** الوصمة الاقتصادية غالبًا ما تكون نتيجة للفقر المدقع والتبعية المادية؛ لذا تهدف هذه الآلية إلى تعزيز الاستقلال المالي من خلال تدريب الغارمات على مهارات إنتاجية (مثل الحياكة، الطبخ، التعبئة والتغليف) وربطهن بمشروعات متناهية الصغر تمولها جهات موثوقة بشروط ميسرة.

ز- **استخدام الفن التعبيري والعلاج بالدراما في معالجة الصدمة:** لمعالجة الصدمات النفسية الناجمة عن الوصمة حيث تتيح هذه الآلية للغارمة التعبير غير المباشر عن معاناتها مما يساهم في التفريغ الانفعالي وتعزيز التكيف الإيجابي وتعزيز الثقة بالنفس.

ح- **بناء حملات إعلامية مضادة للوصمة موجهة للمجتمع:** بتصميم رسائل إعلامية (فيديوهات، منشورات، لافتات) تبرز قصص نجاح حقيقية لغارمات أصبحت منتجات، وتُظهر هذه المواد الغارمة كقوة ناعمة لا كمصدر خطر اجتماعي مما يعيد تشكيل الصورة الذهنية داخل المجتمع ويقلل من التنميط السلبي.

ط- **تفعيل وحدات تدخل مجتمعي ميداني في الجمعيات الأهلية بالتنسيق مع وحدات التضامن الاجتماعي:** عبر فرق مدربة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين تقدم زيارات ميدانية للمناطق التي تنتشر فيها حالات الغرم لتقديم جلسات دعم طارئة وخدمات تثقيفية وتوعوية تعالج الوصمة من مكان تشكلها بدلًا من انتظار الغارمات في المقرات الرسمية.

ي- **دمج الغارمات في مبادرات مجتمعية تطوعية:** لإعادة الثقة للغارمة عبر إشراكها في أعمال تطوعية مع مؤسسات المجتمع المدني (مثل تنظيف المدارس، توزيع الغذاء، حملات التوعية)، مما يعزز الشعور بالجدوى والانتماء، ويغير نظرة المجتمع نحوها من متلقية للمساعدة إلى مساهمة في العطاء.

ك- **تضمين التدريب على مواجهة وصمة المجتمع في برامج التدخل المهني:** يشمل هذا النوع من التدريب استخدام السيناريوهات التفعالية ولعب الأدوار لتعليم الغارمات

كيفية مواجهة المواقف اليومية التي تنطوي على وصم اجتماعي (كالنظرات، الأسئلة الحرجة، الاتهامات)، مما يعزز مهارات المواجهة وضبط الانفعالات ويقلل من الانتكاس.

ل- **إعداد حقيبة تثقيفية توعوية موجهة للغارمات:** تتضمن هذه الحقيبة كتيبات، بطاقات، وأدلة مبسطة تشرح مفاهيم مثل: "ما هي الوصمة؟ كيف أتعامل معها؟ كيف أبدأ من جديد؟" وهو ما يمنح الغارمة أداة معرفية تحفز الوعي والتمكين الذاتي.

م- **إنشاء خط دعم واستشارة نفسي واجتماعي آمن وسري:** لإتاحة التواصل مع أخصائيين عبر الهاتف أو الإنترنت، لتلقي الاستشارة والتفريغ النفسي بسرية تامة، ما يساعد الغارمات المترددات أو المعزولات على تلقي الدعم دون خوف من الانكشاف أو التقييم.

ن- **إدراج برامج توعية وقائية في المدارس ومراكز الشباب للفتيات والأسر:** للمساعدة في بناء وعي وقائي لدى الفتيات وأسرهن بمخاطر الديون الاستهلاكية والضغط الاجتماعي الذي يقود للاستدانة وبالتالي يتم كسر الحلقة المفرغة لتكرار الظاهرة.

س-**التعاون مع رجال الدين:** عبر خطب الجمعة والندوات الدينية يمكن توجيه خطاب قيمي يركز على "الستر، والرحمة، والتوبة، والدعم" مما يسهم في إزالة الوصمة الاجتماعية ويعيد للغارمة كرامتها داخل المجتمع .

قائمة المراجع

أبوالفتوح، وسام عبدالصادق محمد (أكتوبر 2022). التدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية والتخفيف من الوصمة الاجتماعية للفتيات المتعافيات من الإدمان. بحث منشور في مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. م29. ع1. جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية.

أبوالنصر، مدحت محمد (2008). الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية، القاهرة: مجموعة النيل العربية.

أبوالنصر، مدحت محمد (2015). ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال المسئولية الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

البدانية، ذياب وآخرون (أكتوبر 2011). الوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الايدز. بحث منشور في: المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. ع4. الجامعة الأردنية: عمادة البحث العلمي.

الرمادي، آية أحمد محمد كمال (يناير 2020). اسهامات منظمات المجتمع المدني في تحسين نوعية حياة الغارمات دراسة من منظور طريقة تنظيم المجتمع. بحث منشور في: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. ع18. ج3. جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (يناير 2024). بيان صحفي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (2018). مصر في أرقام- الكتاب السنوي.

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (2021). النشرة السنوية المجمعة لبحث القوى العاملة.

السنهوري، أحمد محمد (2005). موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين. ج1. القاهرة: دار النهضة العربية.

السنهوري، أحمد محمد (2007). موسوعة منهج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية وتحديات القرن الواحد والعشرين. ج3. القاهرة: دار النهضة العربية.

العتيبي، نوف محمد صلف (2008). نموذج تصوري لمواجهة مشكلات المرأة المعيلة من منظور الخدمة الاجتماعية. بحث منشور في: مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية. ع24. م1. جامعة حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية.

المجلس القومي للمرأة (2013). المرأة الريفية في مصر. احتفالية اليوم العالمي للمرأة الريفية.

المجلس القومي للمرأة (2001). مصر والتنوع الاجتماعي - رؤية استشرافية "النوع الاجتماعي".

المنتدى الاستراتيجي للسياسات العامة ودراسات التنمية(2024). https://mediadr.sis.gov.eg/xmlui/handle/123456789/4764

النوحي، عبدالعزيز فهمي (2007). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية – عملية حل المشكلة ضمن اطار نسقي ايكولوجي. القاهرة: سمير للطباعة.

بدر، عبدالمنعم محمد (1992). مقدمة في علم الاجتماع الحضري. القاهرة: دار السعيد للطباعة.

تقرير وزارة التضامن الإجتماعى حول اجتماع اللجنة الوطنية لرعاية الغارمين والغارمات https://mediadr.sis.gov.eg/xmlui/handle/123456789/4764

بوخلخال، علي (مايو 2024). الوصم المجتمعي والمرأة المطلقة في المجتمع الجزائري- دراسة ميدانية على عينة من النساء المطلقات بمدينة الأغواط. بحث منشور في: مجلة آفاق فكرية. م12. ع1. https://www.asjp.cerist.dz.

جيلاني، عبدالمنعم سلطان أحمد (يناير 2020). متطلبات الحماية الاجتماعية لأسر الغارمات من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية. بحث منشور في: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. ع18. جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية.

حبيب، جمال شحاتة (2016). الممارسة العامة منظور حديث في الخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

حبيب، جمال شحاتة وحنا، مريم ابراهيم (2016). نظريات ونماذج التدخل المهني على مختلف أنساق ومستويات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

حقي، زينب محمد حسين (1995). أثر المستوى التعليمي لربة الأسرة على النمط الانفاقى والاستهلاكي في ميزانية الأسرة. بحث منشور في: مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي. ع1. ج3. جامعة المنوفية.

حسن، جابر فوزي محمد (يوليو2024). فعالية نموذج العلاج الواقعي من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف من الشعور بالوصمة الاجتماعية لدى مرضة الجذام. بحث منشور في مجلة الخدمة الاجتماعية. م81. ع1. القاهرة: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

حمزة، أحمد ابراهيم (2015). المدخل إلي الخدمة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

خليل، زكنية عبدالقادر (2005). الخدمة الاجتماعية في رعاية المتسولين والمسجونين المفرج عنهم. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

رحيمه، شرقي (يناير 2018). الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة- تحليل سوسيو أنثروبولوجي. بحث منشور في: مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. ع32. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

زايد، أسماء (30 ديسمبر 2020). الغارمات في "عيون الحكومة" من السجن للدمج المجتمعي. جريدة الوطن. القاهرة. elwatan news.com.

سرحان، مها عبدالودود (2014). تصور مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لتفعيل خدمات الرعاية الاجتماعية المقدمة للغارمات واسرهن. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية. قسم مجالات الخدمة الاجتماعية.

سيد، جابر عوض وآخرون (2000). الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة. الاسكندرية: المكتبة الجامعية.

عبدالحميد، سمر عوض (2018). المجتمع المدني ومواجهة مشكلات الغارمات في المجتمع المصري. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأزهر: كلية الدراسات الانسانية.

عبدالحميد، يوسف محمد (2019). الخدمة الاجتماعية – رؤي معاصرة واتجاهات حديثة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

عبدالعزيز، محمد عطا أحمد (يوليو 2021). دور المنظمات غير الحكومية في الحد من الاستبعاد الاجتماعي للغارمات المفرج عنهن. بحث منشور في: مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية. ع55. ج2. جامعة حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية.

عبدالمقصود، شيماء محمود (2013). الضغوط الحياتية للغارمات المفرج عنهن وعلاقتها بتوافقهن الاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية.

عبد اللطيف، رشاد أحمد (2007). انحراف الصغار مسئولية من. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

عفيفي، عبدالخالق محمد وحسين، عبدالعزيز (2012). تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية تكنولوجية التدخل المهني في اطار الأجهزة والاتجاهات الحديثة. المنصورة: المكتبة العصرية.

علي، ماهر أبو المعاطى (2009). الاتجاهات الحديثة فى مجالات الخدمة الاجتماعية (الأسرة والطفولة – المعاقين – الطبي – المدرسي). ط1. الرياض: مكتبة الزهراء.

علي، ماهر أبوالمعاطي (2012). الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي- معالجة للانحراف والجريمة في إطار الممارسة العامة. بورسعيد: مكتبة الجلاء الحديثة.

غيث، عاطف (1997). قاموس علم الاجتماع. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فرغلي، سارة حفظي احمد (يونيو 2021). التخفيف من الشعور بالوصمة الاجتماعية لدى مرضى الاضطرابات النفسية، بحث منشور في: المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية- دراسات وبحوث تطبيقية. ع14. م1. جامعة أسيوط: كلية الخدمة الاجتماعية.

محمد، زينب محمد أحمد (مارس 2025). فعالية مدخل الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية للتخفيف من المشكلات الاجتماعية للأيتام المترتبة على الوصمة الاجتماعية. بحث منشور في: مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية. م8. ع1. ج3. جامعة بني سويف: كلية الخدمة الاجتماعية التنموية.

محمد، غادة حسن (يناير 2023). الاحتياجات التدريبية اللازمة لإكساب مهارات ريادة الأعمال للمرأة الريفية. بحث منشور في: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. ع30. جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية.

مرعي، طارق عزيز (أكتوبر 2023). الاثار السلبية المترتبة على الوصم الاجتماعي للغارمات المفرج عنهن- دراسة لوضع برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية لمواجهتها. بحث منشور في: مجلة الخدمة الاجتماعية. م78. ع2. القاهرة: الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين.

مسعد، محى محمد (2013). المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في العالم العربي "ثورات الربيع العربي". الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

مصيلحي، ياسمين علي عثمان (ابريل 2020). فعالية المشروعات الاجتماعية في تحسين نوعية حياة الغارمات. بحث منشور في: مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية. ع19. جامعة الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية.

مطبوعات جمعية رعاية أطفال السجينات (2019). مشروع نقطة ضوء. https://www.sagenat.com .

مغازي، علاء الدين يحيي (ابريل 2008). أثر المتغيرات المجتمعية على مقابلة الاحتياجات الضرورية للمسجونين المفرج عنهم حديثاً. بحث منشور في: مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية. ع24. ج1. جامعة حلوان. كلية الخدمة الاجتماعية.

ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الانسان، (مايو 2021). التوقيع على بياض ... الطريق إلى السجن- تقرير حول ظاهرة الغارمات في مصر.

وزارة الداخلية المصرية (2009). جهود إدارة الرعاية اللاحقة- قطاع الأمن الاجتماعي.

Carlisle, Caroline& Mason, Tom (2001). stigma and social exclusion in healthcare, 1st ed, publisher of humanities, social science.

Derezotes, davids (2000). advanced ginralistist social work practice. California: sage publication.

Timberlake, elizabith march& et.al (2002). the general method of social work practice. N.Y. allyn and bacon.

Matt, Acadia (2004). A case stay of Social And Political Economic Determinate Of Fermata Headed use Hold Party In Kananga Batswana ,Mesa. Universtity of Guelph. Canada.

Poople, Philip R. & leighninger, leslie (2002). social work, social welfare, and American society. 5th ed. Boston: a person education company.

https://mekeg.org/ar/scopes/al-gharemeen